

الدرس 84 من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. إله الأولين والآخرين رب العالمين لا إله إلا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

واشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صفيه وخليله صلى الله عليه وعلى الله وصحيه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فنقرأ جملة من الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمة الله في باب اليمان في باب من - 00:00:18

من اليمان بالله الصبر على اقدار الله فنسأله ان يبارك لنا ولكم في العلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا واياكم الاستقامة في السر والعلن وان يفرغ علينا صبراً فيوقفنا الى الصبر على طاعته والصبر عن معصيته - 00:00:42

والصبر على اقداره واقضيته احسن من الاخر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله باب من اليمان بالله الصبر على اقدار الله - 00:01:02

وقول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقة هو الرجل يصيبه المصيبة في علم أنها من عند الله فيفرض ويسلم. وفي صحيح مسلم عن أبي أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنان في الناس هما بهم - 00:01:37 الطعن في النسب والنياحة على الميت. وله ما عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً ليس من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. وعن أنس رضي الله عنه - 00:02:07

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا اراد الله بعده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به وما القيام؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء - 00:02:27

وان الله تعالى اذا احب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط حسنة الترمذية اللهم افرغ علينا صبراً يا ذا الجلال والاكرام يقول المصنف رحمة الله باب من اليمان بالله - 00:02:57

الصبر على اقدار الله من اليمان بالله عز وجل واليمان به هو الاقرار المستلزم للاذعان والقبول هذا هو اليمان اقرار يستلزم الاذعان لله عز وجل في احكامه وشرائعه وما يأمر به وما ينهاه - 00:03:18

والقبول لما اخبر به جل في علاه من اخبار ولما شرعيه من احكام. فالقبول تقابل به الاحكام والاخبار والاذعان يكون للاحكام فينقاد لها المسلم ويسلم لله عز وجل هذا هو اليمان - 00:03:40

الذى تعلو به المراتب وتسمى به المنازل ويدرك به الانسان سعادة الدنيا وفوز الآخرة. واليمان كما قال النبي الله عليه وسلم شعب وحصل اعلاها قول لا إله إلا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق - 00:04:04

والحياء شعبة من اليمان فاليمان حصال وشعب كما قال في الصحيحين من حديث أبي هريرة اليمان بضع وسبعين شعبة اعلاها قول لا إله إلا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من اليمان. في هذا الباب ذكر - 00:04:24

ان من اليمان بالله عز وجل الصبر على اقداره. الصبر على اقضيته سبحانه وبحمده فالصبر من اليمان ولذلك امر الله تعالى به اهل الاسلام وقد جاء ذكر الصبر في القرآن امراً وحثاً وبياناً لفضيلته في اكثر من تسعين موضعاً - 00:04:46

وهذا يدل على عظيم اهمية الصبر وكثير اثره في تحقيق العبودية لله عز وجل والصبر ايتها الاخوة ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول صبر على طاعة الله. وهي التي يحصل وهو الذي يحصل - 00:05:11

به فعل الواجبات من الصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر الطاعات. فانها تحتاج الى صبر وتحتاج الى مواجهة حتى يأتي بها الانسان وال النوع الثاني من الصبر الصبر على الصبر عن معصية الله الصبر عن معصية الله ان يصبر الانسان - 00:05:30

عما نهاده الله تعالى عنه فانها لا تترك تلك المعاichi التي تشوق النفوس وتلذ بها الا بالصبر فلابد من صبر يعين الانسان على ترك المعاichi هذا ثانى انواع الصبر - 00:05:54

وما ثالث انواع الصبر فهو الصبر على اقدار الله المؤلمة اي ما يكرهه الانسان وما لا يلتم مع طبعه من الاقضية التي يقضيها الله جل وعلا وهذه تحتاج الى صبر - 00:06:13

فان فقد الحاجة ونزو المكروه والالم وما الى ذلك من المؤلمات من اقضية الله واقداره لا يمكن ان يجوزها الانسان الا بصبر يعينه الله عليه فيجوز ما يكون من اقضية الله واقداره المؤلمة. وهذا - 00:06:30

ثالث انواع الصبر وهو الذي تكلم عنه المؤلف رحمة الله في هذا الباب فان هذا الباب بحث فيه المؤلف الصبر على اقدار الله بحث فيه الصبر على اقدار الله وهو ثالث انواع الصبر واذا اردنا ان نعرف مراتب هذا الصبر من حيث منزلته - 00:06:54

فاعلى منازل الصبر الصبر على طاعة الله ثم الصبر عن معاichi الله ثم اخر مراتب الصبر الصبر على اقضية الله تعالى واقداره المؤلمة فاذا كان الصبر على اقضية الله واقداره المؤلمة من الايمان فالصبر على طاعته من باب اولى - 00:07:17

والصبر عن معصيته من باب اولى كل ذلك من خصال الايمان وشعبه التي يدرك بها الانسان فضلا عظيما واجرا كبيرا والصبر قد رتب الله تعالى عليه اجرا اخفاه. فقال سبحانه وبحمده انما يوفى الصابرون اجرهم - 00:07:45

بغير حساب اي من غير عد ولا تقدير وهذا يدل على الوفرة والكثرة فان ما لا حساب فيه شيء كثير يفوق الخيال وذاك لان الصابرين متفاوتون في صبرهم فليسوا على درجة واحدة فيما ينالونه من الاجر على الصبر - 00:08:06

من الايمان بالله الصبر على اقدار الله كما ذكر المؤلف رحمة الله وساق في ذلك جملة من الدلة الدالة على ان الصبر على اقضية الله واقداره من الايمان به اول ذلك ما ذكره الله تعالى في قوله - 00:08:31

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. هذه الجملة جزء اية قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة ايش فباذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه بعد ان ذكر المصيبة وهي ما ينوب الانسان مما يكرهه ذكر ما الذي يعين الانسان على - 00:08:53

يا زم ما يكره من حوادث الزمان ما الذي يعين الانسان على تخطي العوافر التي تعتره في طريقه وليس من البشر الا ولابد ان ينزل بهما يكره الدنيا جبلى على قدر وكدر كما قال الشاعر جبلى على كدر وانت تريدها صفو من الاقدار والاقدار - 00:09:24

مكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة ناري. وقبل ذلك يقول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وقبله قال ونبلكم بالشر والخير فتننة فلا بد من بلاء بخير ولابد من بلاء بشر والشر وما يكرهه - 00:09:47

الانسان ولا يلتم مع طبعه فيما يحب بالشكري ويفيما يكره الانسان يقابلها بالصبر فقوله جل وعلا ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقدرها وهذا يعطي المؤمن طمأنينة وانشراح اذا علمت ان هذا من - 00:10:07

الله انشرح صدرك فكل ما ينزل بك مما تكرهه اعظم ما يعينك على الصبر عليه ان تومن بانه قدره جل في علاه واذا ايقت ان انه بقدرها اطمأننت فان الله لا يقدم لعده - 00:10:29

الا ما فيه الخير الا ما فيه الصلاح الا ما فيه نفعه ان امثلي امر ربه وهذا قيد لابد منه ان امثلي امر ربه اما اذا خالف امر الله عز وجل كان بلاء - 00:10:48

وكان سوءا له. اما اذا امثلي امر الله فيما قضاه وقدره فانه سيدرك خيرا سواء كان ذلك فيما يحب او كان ذلك فيما يكره على حد سواء في الصحيح من حديث صهيب - 00:11:08

رضي الله تعالى عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - 00:11:27

فهذا قدران قدر يحبه الانسان اذا قبله بالشكري كان خيرا له وذاق قبله بغير ذلك كان شرا له وقدر فيما يكرهه الانسان ان اصابته ضراء

وهو ما يضره في نفسه او اهله او ماله او بلده فصبر فكان خيرا - 00:11:46

وان فكان خيرا له وان لم يصبر فانه لا يكون خيرا له ولهذا املاً قلبك في كل ما يصيبك. يقينا ان قدر الله عز وجل ماض فيك تكون في مقابلة اقضيته واقداره كما يحب جل في علاه - 00:12:05

فاصبر عند الظراء واشكراً عند السراء تكن في خير ولا يكون ذلك الا للمؤمن نسأل الله ان تكون منهم. ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقضائه وقدره. ثم قال جل في علاه ومن يؤمن بالله - 00:12:29

يهد قلبه من يؤمن بالله يمنحه الهدایة والایمان بالله هو ان تؤمن ان هذا بقدرها وان هذا قضائه وان هذا اختياره لك وان الخير خفي فالخیر خفیة فكم في البلايا من منح وهبات ورحمات. وكم في العطایا من بلايا تخفی على الناس - 00:12:48

فكن في ما قدره الله تعالى لك على اكمال انقياد وصبر وابشر فعند ذلك ستثال الهدایة التي وعدها الله تعالى الصابرين يهدي قلبه واظاف الهدایة الى القلب لان القلب مفتاح الهدایة - 00:13:20

ومبدأ كل صلاح كما جاء في الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله - 00:13:46

واذا فسدت فسد الجسد كله. فمن اهتدى قلبه صلح عمله ومن اهتدى قلبه طاب قوله. ومن اهتدى قلبه اشتغل بما يرضي ربه فمفتاح الهدایات الصبر على اقضية الله واقداره. ولهذا - 00:14:01

المؤلف رحمة الله ذكر في معنى الآية ما نقله عن علامة في بيان اثر الهدایة وما تنتجه من العواقب الحميدة والآثار الجميلة التي يدرك الانسان نفعها في الدنيا قبل الآخرة - 00:14:22

وهنا يتتبّع المؤمن ان ثمرة صبره ليست فقط فيما يتعلق بجزاء الآخرة وثوابه. بل يكون في الدنيا قبل الآخرة فان الله يفتح للصابرين من الروح والريحان والطمأنينة سكون الجنان ما تنشرح به صدورهم ويزول عنهم كل ما يكرهون - 00:14:45

من اثار المصائب والملمات. لذلك يقول علامة هو الرجل في تفسير الآية وما ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال هو الرجل تصيّبه المصيبة - 00:15:12

فيعلم انها من عند الله لقوله باذن الله فهي من عنده هو الذي قطّعها هو الذي شاءها هو الذي خلق واجدها فيرضي اي بقدر الله بقدر الله تعالى ويسلم. وعند ذلك ينال هداية القلب. والهدایة الموعودة - 00:15:28

في قوله تعالى يهدي قال به نوعان هدایتان الهدایة الاولى هداية الارشاد والدلالة والبيان بان يتضح له الحق ويعرف موقع الهدى ويدرك الخير من الشر هذا النوع من الهدایة يسمى هداية - 00:15:48

الدلالة هداية البيان هداية الارشاد مثال ذلك يسألنا رجل اين الطريق الى المطاف فنقول الطريق الى المطاف من هذا السبيل الان نحن هديناه هداية دلالة هداية بيان لتوضيح الطريق الموصى الى غايته وهدفه - 00:16:09

لكن ثمة هداية اخرى هي اهم واعظم اثرا في صلاح الانسان وهي هداية التوفيق هداية الالهام هداية العمل وهي الاعانة على فعل الصالحات وهذا اللي داير كثير من الناس ما تحظر في ذهنه - 00:16:34

ولا يستوعبها او يستذكّرها عند ذكر الهدایة. نحن كلنا في صلواتنا اما ان نقول اهداً الصراط المستقيم او او نؤمن على هذا الدعاء ماذا نسأل الله عندما نقول اهداً الصراط المستقيم؟ نسأل الله امرئ - 00:16:57

الامر الاول نسأل الله ان يبيّن لنا الحق والطريق الموصى اليه ويكشف لنا المشتبهات والملتبسات ونسأل الله ايضاً شيئاً اخر وهو ان يعيننا على العمل بالحق بعد معرفته. ان يعيننا على على سلوك طريق الهدایة بعد استبيانه ووضوّه - 00:17:15

فكم من انسان يعرف الهدى لكن لا يعمل به هذا ليس مهندس هذا كانت الهدایة الاولى حجة عليه والهدایة الثانية التي هي هداية التوفيق والعمل والالهام لما تختلف كانت سبباً لهلاكه. فقوله جل وعلا - 00:17:36

يهدي قلبه يشمل نوعي الهدایة اي يبيّن الله تعالى يبيّن الله تعالى له الحق ويدله عليه ايضاً يعينه على سلوك الصراط على سلوك الصراط المستقيم وعلى المضي في طريق الصراط - 00:17:56

وما قاله علقم رحمه الله هو احد اقوال اهل العلم في تفسير الاية وقد قيل في معنى قوله تعالى يهد قلبه قال ابن عباس يهد قلبه [00:18:14](#) للبيتين في علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه -

وما اخطأه لم يكن ليصيبه وهذا معنى عظيم عندما تعلم ان الله قدر عليك شيئاً ونزل لك الشيء فاعلم يقينا ان هذا الشيء الذي نزل بك لو فعلت ما فعلت - [00:18:34](#)

فلا سبيل الى رده ما اصابك لم يكن ليخطئك يعني يتتجاوزك ويتجاوزك بل لابد ان ينزل بك وما اخطأك يعني ما تجاوزك الى غيرك لا يمكن ان يأتيك ان كل شيء خلقناه - [00:18:50](#)

بقدر وهذا القدر حكم متقن لا يختل ولا ينحرم لا يتقدم ولا يتأخر ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. هذا صورة منصور هداية القلب فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقيل في معنى يهد قلبه - [00:19:08](#)

انه يلطف به يصبر قلبه ويشرح صدره للزاد ياد من الخير والطاعة. وكل هذه المعاني يشملها ما تقدم من بيان الهدایة في قوله تعالى [00:19:31](#) يهدي قلبه تشمل كما نوع من الهدایة تشمل نوعان تشمل نوعين النوع الاول هداية البيان -

والدلالة والارشاد فيستبين لك الحق وينكشف لك المشتبه وتعرف الحق من الباطل والهدى من الضلال والثاني يعينك ويسرك لك اليسر فتتقدم بعون الله الى فعل الطاعات والصالحات الحديث الثاني او الحديث الاول بعد - [00:19:56](#)

الاية قال المصنف رحمه الله في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في في النسب والنياحة على الميت - [00:20:15](#)

ما مناسبة هذا الحديث للباب هو يتكلم عن الصبر على قضية الله. الصبر قال من الایمان الصبر على اقدار الله مناسبته ذكر النياحة على الميت لان النياحة على الميت النياحة على الميت خروج عن المطلوب - [00:20:28](#)

من الصبر على اقضية الله واقداره. يا اخواني اجلسوا حتى اللي خلفكم يتبعون فقول النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر اي خصلتان في الناس اي في عموم - [00:20:49](#)

بني ادم وفي اهل الاسلام لان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم عن هذه الامة وليس عموم الناس من غير الاسلام من غير اهل الاسلام لان غير الاسلام عندهم بلايا وطواوم غير هذا. لكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم عن خصلتين باقيتان - [00:21:09](#)

عن خصلتين باقيتين في الامة وهم من امر الجاهلية كما جاء ذلك في حديث ابي مالك الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من امر الجاهلية اربع في امة من امر الجاهلية لا يتزكونهن. اربع خصال من خصال الجاهلية تبقى في الامة لا تتركها - [00:21:29](#)

ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستقصاء بالنجوم والنياحة. ذكر في حديث ابي هريرة الذي نحن فيه خصلتين من هذه الخصال الاربعة اثنتان في الناس هما بهم كفر - [00:21:50](#)

اي من خصال الكفر واعلم بارك الله فيك انه كما ان الایمان شعب وخصال فكذلك الكفر شعب وخصال ولكن ليس كل خصلة من خصال الكفر اذا قامت بالانسان كان كافرا - [00:22:11](#)

لان من خصال الكفر ما يكون معصية لكن لا يصل بصاحبها الى الكفر فالكفر المخرج عن الملة لا يكون الا بما ينقض الاسلام ويقوض دعائمه ويزيل اركانه ويخلع به الانسان عهد الاسلام ورفقته - [00:22:30](#)

وهذا لا يكون الا في اعمال جاءت بها النص وليس في كل شيء مما فيه مخالفة لله ورسوله او من مما هو من اعمال الكفار. فقوله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس - [00:22:52](#)

وما بين كفر اي هما من خصال الكفر وهم من المعاصي الكبائر وليست من المكفرات فان من طعن في الانساب او ناحي على الموتى لم يكن بذلك كافرا بل كان بذلك عاصيا - [00:23:05](#)

كان بذلك عاصيا فقوله صلى الله عليه وسلم هما بهم كفر يعني هذه الخصال من خصال الكفر. وقد قال بعض اهل العلم كل المعاصي من خصال الكفر لا يستثنى من ذلك شيء. لكن هذه الخصال على مراتب من حيث تأثيرها من حيث تأثيرها على الایمان. هل ينقض بها الایمان او لا - [00:23:24](#)

منها ما ينقض الایمان كسب الله ورسوله فان من سب الله او رسوله او عاب شيئاً من دين الله او استهزاً بشيء من دين الله فانه بذلك كافر. قل اباب الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا - [00:23:47](#)

قد كفرتم بعد ايمانكم والاجماع منعقد على ان الكفر هنا هو خلع ربقة الاسلام الخروج عنه لكن في مثل هذا ليس ليس العمل كفراً بل هو ذنب عظيم يوشك ان يوقع الانسان في عواقب خطيرة ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم كفر. ما هما الخصلتان؟ الخصلة الاولى؟ الطعن في النسب - [00:24:05](#)

الطعن يعني السب والقدح والذم والنسب هو اصل الانسان. والمقصود بالطعن بالنسب اي طعن انساب الناس وعيبيها وذمها وتنقصها سواء كان ذلك على وجه المفاخرة وطلب العلو كان يقول نسيبي اطيب من نسيك او كان ذلك على وجه التنقص - [00:24:33](#) ولو لم يقصد به العلو على الخلق فان الطعن في النسب مذموم في كل الاحوال سواء كان للمفاخرة والعلو على الخلق او كان ذلك بسبب النيل من الشخص ولو لم يكن - [00:24:57](#)

طلباً للعلو والارتفاع عليه فالطعن في الانساب من كبائر الذنوب وهي من خصال الكفر التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم واخبر انها باقية في اما الخصلة الثانية وهي الشاهد في الباء للحاء للباب والتي لها صلة بالحديث - [00:25:16](#) اه والتي لها صلة بالباب ومن اجلها ساق الحديث قوله صلى الله عليه وسلم والنياحة والنياحة هي البكاء على الميت المقترب بالجزع والتتسخط لاقدار الله عز وجل. اما البكاء الذي لا يقترب بذلك - [00:25:34](#)

فانه لا يدخل فيما جاء من ذم النياحة البكاء على الميت على ثلاثة احياء منه ما هو مستحب يؤجر عليه الانسان ومنه وما هو مباح لا اثم فيه على الانسان ومنه ما هو محرم - [00:25:57](#)

وهو النياحة التي يتحدث عنها الحديث وهو بكاء الضجر والجزع والتتسخط من اقدار الله سواء كان برفع صوت او كان ضرب خدود او شق جيوب او كان من غير ذلك - [00:26:16](#)

فالبكاء الذي سببه الجزع من قضاء الله وقدره هذا مذموم واما البكاء الذي يكون رحمة للميت ان انقطع اجله وانطوى عمله فهذا يؤجر عليه الانسان وهو مستحب وهذا نظير ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم في بكتاه - [00:26:33](#)

على ابنه ابراهيم ان العين لتدمع والقلب ليحزن وانا على فراقك وانا على لا نقول الا ما يرضي ربنا ولا وانا على فراق يا ابراهيم لمحزون هذا البكاء مستحب يؤجر عليه الانسان لانه رحمة والراحمون يرحمهم الله. فمن بكى على الميت انه انقطع اجله - [00:27:01](#)

ورهن بعمله كان ذلك او لما اصابه من من عناه وتعب اجر على ذلك. جزاك الله خير اجر على ذلك النوع الثالث من البكاء المباح وهو ان يبكي الانسان لفوات حظه من الميت. يبكي لان ابوه مات وخلاص يعني ما له اب. ابنه - [00:27:24](#)

ومات زوجته ماتت صاحبه مات يبكي لحظة نفسه الذي فات بموت صاحبه هذا مباح اذا لم يكن فيه جزع ولا تسخط لاقدار الله وله فسحة في الشريعة ان يبكي لا حرج في ذلك. اذا البكاء على الميت - [00:27:45](#)

كم له من حال ثلاث احوال الحالة الاولى مأجور عليه وهو ما كان رحمة للميت الثاني مباح وهو ما كان لفوات حظك من الميت ولم يكن في ذلك جزع ولا سخط ولا ضجر. النوع الثالث من البكاء - [00:28:05](#)

ها يا اخوان البكاء الذي يكون فيه جزع وتسخط على اقضية الله هذا من النياحة وهو من كبائر الذنوب الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وعلى الله لم اثنان في الناس هما بهم كفر - [00:28:24](#)

الطعن في النسب والنياحة على الميت ان يحيى على الميت تتنافى مع الصبر وبه يعلم يا اخوان ان عدم الصبر على الله واقداره يجري على الانسان المؤاخذة والاثم يجري على الانسان الاثم لانه يعاقب بذلك فالنائحة اذا لم تتب - [00:28:41](#)

اقيمت يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب هكذا قال عليها سربال من قطران ودرع من جرب هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان عقوبة نائحة وهو دال على ان النياحة من عظام الميت وكبائر الذنوب - [00:29:07](#)

اما الحديث الذي يليه فهو حديث انس رضي الله فهو حديث انس حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ليس منا من

ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. هذا الحديث في الصحيحين من حديث ابن مسعود - 00:29:32

قال صلى الله عليه وسلم ليس منا يعني من اهل الاسلام وهذا يدل على ان هذا من كبار الذنوب. كل ذنب ذكر فيه براءة النبي من صاحبه فهو ايش فهو كبيرة من كبار الذنوب - 00:29:50

كل ذنب تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبه فانه من كبار الذنوب وعظام الماثم. رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس سمنا من ضرب الخدود والظرب هنا المقصود به عند المصيبة وننزل - 00:30:06

ثالثا او البلاء وضرب الخدود شائع عند كثير من الناس عندما تنزل به مصيبة فالظرب هنا ظرب تسخر وظجر تقضية الله واقداره فلو ضرب غير الخد كان ضربه مثلا اليد او ضرب الصدر او ضرب الظهر او جرح الهامة او ضرب بشيء من - 00:30:24

يده على وجه التسخط لقضية الله فهذا داخل في قوله ليس منا من ضرب الخدود فالظرب هنا ليس مقصورا على الخد بذاته انما على الفعل وذكر الخد لانه الغالب في الظرب - 00:30:54

واعلم بارك الله فيك ان ضرب الخدود للحوادث نوعان ظرب ظجر وجزع وهذا الذي تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبه والنوع الثاني ظرب دهاش وعجب فهذا ليس مما - 00:31:09

يدخل في قوله ليس منا من ضرب الخدود. ومثال ما جرى من امرأتي ابراهيم عليه السلام لما بشرت باسحاق قال الله تعالى ايش الآية الآية من اولها فصكت وجهها وقالت - 00:31:29

عجز عقيم صكت وجهها اي ظربت وجهها عجبا لما بشرت به من الولد وقد بلغت سنا متقدمة وزوجها ايضا شيخ كبير فضررت خدها لاجل هذا. وايضا نظيره ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:55

عندما طرق فاطمة وهي رضي الله تعالى عنهم ف قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته وهي لا تصليان؟ طرقهما ليلا. فقال الا تصليان يعني من الليل فقال علي رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم انما انفسنا - 00:32:21

بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا انما انفسنا بيد الله يعني اذا نمنا فانفسنا بيد الله الله يتوفى الانفس حين موتها فاذا شاء بعثنا اي اعاننا على القيام بعثنا - 00:32:43

فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال علي رضي الله تعالى عنه ذلك يقول علي ثم سمعته اي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مدبر يضرب فخذه اللهم صل على محمد - 00:33:02

يضرب فخذه ويقول صلى الله عليه وسلم وكان الانسان اكتر شيء جدلا لم يعجبه صلى الله عليه وسلم ما اجاب به علي. لان هذا معلوم. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم ينافق في مسألة القضاء والقدر وان النوم قد يغلب - 00:33:18

الانسان انما حث فكان جواب علي رضي الله تعالى عنه محل تعجب للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ظرب على فخذه صلى الله عليه وسلم وهو يقول وكان الانسان اكتر شيء جدلا. فالمقصود ان ضرب الخدود اذا كان على وجه الجزع - 00:33:37

والسخط والضجر فانه يؤخذ به الانسان. اما اذا كان على وجه التعجب او نحو ذلك او الاندهاش فانه لا يدخل فيما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود. قال وشق الجيوب - 00:33:55

الجيوب هو مدخل الرأس من الثوب هذا الجيوب خلاف ما هو شائع في لساننا اليوم من ان الجيوب هو محل حفظ النقود او حفظ المتع او ما اشبه ذلك في ثيابنا - 00:34:12

وبسبب تسمية الجيوب هذى التي تحفظ فيها الاشياء جيبا لان السابق كانت جيوبهم في مدخل رأس الثوب في مدخل الرأس من الثوب. وشاهدنا هذا يمكن بعضكم شاهده في بعض كبار السن ان الجيوب الذي يحفظ به المتع - 00:34:27

يكون في مدخل الثوب هنا يكون اما هنا او هنا يكون مكان لحفظ المتع يسمى جيبا. اما اصل الجيوب فالجيوب هو هذا. هذا الذي يدخل منه الرأس من الثوب ليس منا من شق الجيوب لان العادة الجارية من بعض الناس انه اذا نزلت به مصيبة شق جيبيه -

00:34:46

انفعالا هذا ليس هذا من كبار الذنوب لان هذا مظاهر الجزع والتسخط لقضاء الله وقدره هذا من مظاهر الجزع والتسخط

للقضية الله واقداره. ولذلك تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله. وقال ليس من شق الجيوب - [00:35:11](#)

اي شق الجيوب طيب لو شق غير الجيوب؟ شق شيئاً من ثوبه جزعاً الحكم واحد انما ذكر الجيوب بناء على الغالب لكن لو شق شيئاً آخر بسم الله لو شق شيئاً اخر غير ذلك - [00:35:31](#)

فان الحكم ثابت لان الحكم يدور مع المعنى الذي من اجله ثبت الحكم وهو ان هذا الفعل فعله الانسان ان تسخطاً وجزواً لما قضاه الله تعالى وقدره. ثم قال صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوى الجاهلية - [00:35:46](#)

دعا بدعوى الجاهلية اي دعا بكل ما يقال عند المصائب مما اعتاد الجاهليون ان يهتفوا به مما يظهر السخط والجزع من قضاء الله وقدره هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم دعا - [00:36:08](#)

دعوة الجاهلية فكل صوت سواء كان صياح عالم او كان بكلمات يتتسخ بها عند نزول المصائب وحلول البلايا والكوارث هو مما يدخل فيما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ودعا بدعوى الجاهلية - [00:36:26](#)

اما الحديث الاخير الذي ذكره المؤلف رحمة الله فهو حديث انس رضي الله تعالى عنه وهو عظيم الشأن في بيان فضيلة الصبر على اقضية الله تعالى واقداره. يقول انس رضي الله تعالى عنه اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا - [00:36:49](#)

واذا اراد بعده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة قصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى قسمين فيما يجري عليهم من الله تعالى واقداره فمن الناس من تنزل به المصائب وتحل به الكوارث وبينالله من البلاء ما يناله في نفسه وفي اهله وفي - [00:37:10](#)

لولده وفي ماله وفي من يحب فصبره على هذا مما يحط الله تعالى به عنه الخطايا ويکفر عنه به السينات وليس الامر كذلك فقط بل ويعلي به الدرجات فان المصائب اذا نزلت بالناس - [00:37:36](#)

وصبروا عليها كان ذلك اجرا بلا شك لان الصبر لا يضيع اجر صاحبه. قال الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقد اختلف العلماء رحمة الله فيما يتعلق - [00:37:57](#)

المصائب اذا نزلت بالانسان هل هي مكفرات فقط تکفر الذنوب؟ ام انها مكفرات ومثیبات؟ يعني يجري عليها ثواب لا شك ان الصبر مما يشترط لنيل التکفير عن من الذنوب ولنيل الاثابة اذا - [00:38:15](#)

صبر على ما نزل بهم المصائب. فالصبر شرط لتحصيل التکفير على القول بان هذه مصائب التي تنزل بالانسان تکفر الخطايا فقط واما عن القول بانها تکفر وتثیر فایضاً يشترط لذلك الصبر. واعلم بارك الله فيك ان ما يصيب الانسان من المصائب - [00:38:39](#)

من حيث الاثر المترتب عليها هل هي مكفرات فقط ام مكفرات ومثیبات؟ طبعاً اذا صبر اذا صبر الانسان على المصيبة فلا يخلو من امرين. الامر الاول ان تكون المصيبة لا تسبب فيها للانسان. ليس - [00:38:59](#)

ليست نتاج عمله ليست مترتبة على فعله انما هي شيء نزل به من غير فعل منه لأن يموت ولده كان يموت حبيبه كان يصاب في نفسه بمرض ليس بسبب منه لم يكن ذلك ناتجاً عن فعله فهذا - [00:39:20](#)

اكثر العلماء على ان من نزلت به مصيبة لم تكن من فعله فانه يکفر الله تعالى بها من خطاياه ويثیبه عليها اجرا. فيجمع له الامرین التکفير من الخطايا المحو والتجاوز عن الخطايا والثاني - [00:39:40](#)

ايس؟ الاثابة والاجر على ما كان منه من صبر. ويدل لذلك ما في الصحيحين ما في صحيح الامام مسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه - [00:40:03](#)

وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها شوكة فما فوقها يعني ما اعلى منها مما ينزل بالانسان من المصائب الا كتبت له به الا كتبت له بها درجة - [00:40:17](#)

كتبت له بها اي بهذه المصيبة ولو كانت شوكة درجة وهذا اجر وحطت ومحيت عنه خطيبة واو حطت عنه خطيبة. وهذا تکفير ومحو واعلم بارك الله تعالى فيك انه ما من مسلم - [00:40:36](#)

يصيبه ما يکره الا حق الله بها من خطاياه وهذا محل اتفاق. ان المصائب اذا صبر عليها الانسان حط الله بها الخطايا كل مصيبة ولو

كانت اقل ما يكون مما يؤلم الانسان يحط الله تعالى بها الخطايا - 00:40:55

هذا محل اتفاق لكن من اهل العلم من يرى ان انه في المصيبة لا يكسب الانسان اجرا على ما ينزل به من المصائب لانها ليست بفعله انما يكفر الله تعالى بها خطاياه. والصواب ما عليه الجمهور مما دل عليه حديث عائشة رضي - 00:41:13

الله تعالى عنها وغيره من ان كلا نازلة ومصيبة تنزل بالانسان اذا صبر عليها اثيب على ذلك اجرا وكفر الله تعالى بها من خطاياه. هذا النوع الاول من المصائب وهو ما لا تسبب للانسان فيه - 00:41:33

اما النوع الثاني من المصائب والمؤلمات ما كانت نتاج فعل الانسان. وفعل الانسان اما ان يكون طاعة واما ان يكون معصية. فان ان كان معصية فانها ينتج عن تلك المعصية من المصائب اذا صبر عليها كفر الله بها من خطاياه فقط - 00:41:53

مثال ذلك رجل يقارب حدا من حدود الله فيعاقب به كأن يسرق فتقطع يده. قطع اليد مصيبة. بالتأكيد هذا كفارة له ولا يؤجر عليه انه ناتج عن معصية فان لم يصبر جمع الله له سوءين. العقوبة والوزر بعدم الصبر - 00:42:14

اما ان صبر فان الله يكفر عنه الخطايا. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر ما ذكر من مما عاهد عليه اصحابه فمن خالف في ادا في شيء من ذلك فعاقب به في الدنيا فهو كفارة له - 00:42:36

اي يكفر الله تعالى بها من خطاياه في الاثام. هذا فيما اذا كان الناتج عن معصية. اما اذا كان الناتج المؤلم عن طاعة كان يطيع الانسان الله عز وجل يمتنع امره ويترتب على ذلك مصيبة. او الم - 00:42:51

او او اذى فانه يضاعف له الاجر. فينال اجر الطاعة وينال اجر الصبر عليها ويكره الله تعالى بها من خطاياه. ولذلك قال جل في علاه في قوم اطاعوا الله عز وجل بالجهاد في سبيله - 00:43:15

وصبروا على ما يلقاهم قال ذلك بانهم لا يصيّبهم نصب ذلك بانهم بانه لا يصيّبهم ظمأ ولا نصب ولا مخصصة في سبيل الله ولا يطأون موطننا يغطيظ الكفار ولا ولا ينالون من عدو - 00:43:36

الا كتب لهم به عمل صالح يكتب الله به عمل صالح لان هذه المصائب ناتجة عن طاعة الله عز وجل فيؤجر عليها الانسان هذا فيما يتعلق بالمصائب الناتجة عن طاعة الله عز وجل. اذا - 00:43:51

ما كان من المصائب لا دخل للانسان في حصوله فانه يؤجر عليها ان صبغ ويحط الله تعالى بها من خطاياه. اما ما كان ناتجا عن فعل الانسان فانه يعظم الاجر هو من العمل الصالح اذا كان ناتج عن طاعة واما اذا كان ناتج عن معصية فان الله يكره به الخطايا -

00:44:14

قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا بما يجريه الله عز وجل من البلايا والنوازل والمصائب التي تصيبه. واذا اراد بعده الشر امسك عنه. املى له وامسك عنه بذنبه فلم يؤاخذه في الدنيا حتى - 00:44:34

اي حتى يقرب اجر عمله يوم القيمة. ثم قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء يعني قدر الجزاء على ما ينزل من اقضية الله واقداره بقدر - 00:44:54

البلاء كمية وكيفية فكلما كان البلاء اعظم كان التواب والجزاء اكبر واكثر واعظم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم اي انزل بهم ما يكره به من خطاياهم - 00:45:13

ولذلك جاء في صحيح الامام البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يصب منه يصب منه اي ينزل به من المصائب ما يكون كفارة له ورفعة في درجاته. وهذا يبين ان - 00:45:37

ليست دليلا على مع عدم محبة الله ولا دليلا على عدم رضا الله جل وعلا بل قد تكون دليلا اذا صبر عليه الانسان دليلا على اصطفاء الله عز وجل لعبد - 00:45:57

ورضاه عنه فينبغي ان نتنبه لهذا المعنى حتى لا تختلط الامور على الانسان. فالله تعالى قد ذكر في كتابه عن قوم ظنوا ان العطاء دليل المحبة وان المنع دليل البغض وعدم المكانة قال فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه ايش - 00:46:12

ها رب اكرمني فاستدل بالعطاء على الاعلام واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ضيق عليه رزقه فيقول رب اهان استدل بالمنع على

الاهانة فماذا كان الجواب؟ كلا ليس الامر كذلك - 00:46:33

ليس العطاء دليل على الاقرار ولا المぬ والتضييق دليل على الاهانة بل الاقرار في ان يوففك الله للطاعات والاهانة في ان يحرملك الله لذلة العبودية والطاعة لذلك قال الله تعالى والله يسجد من في السماوات والارض والشجر والنجوم والله يسجد من في السماوات ومن في الارض - 00:46:55

وايش والشجر والجبال والدواب الانعام وكثير من الناس ثم يقول وكثير حق عليه العذاب ومن يهين الله فما له من مكرم. من يهين الله بايش؟ بعدم توفيقه للطاعة. فليس له من مكرم. نسأل الله ان يكرمنا - 00:47:23

وان يسلك بنا سبيلا وان يثبت اقدامنا على الهدى وان يزيدنا صبرا على طاعته وصبرا عن معصيته وصبرا على اقضيته واقدامه وان يفتح لنا ابواب الفضل والعطاء وان يفرغ علينا من احسانه وان يثبت اقدامنا وان يختتم لنا بخير وان يعيننا على طاعته - 00:47:46

والصيام والقيام ايمانا واحتسابا - 00:48:06